الامبريالية ومشاكل التنمية في العالم الثالث

البلدان السائرة في طريق النمو وذلك بارهاق ميزان مدفوعات هذه الدول . « فعملية تحويل ارباح الاسهم وارباح الشركات وارصدتها النقدية بشكل منظم الى الشبكات المصرفية للدول المتطورة حيث يعاد توظيفها ، تشكل كل الدقق المالي الذي يخرجه نشاط هذه الشركات من اقتصاد الدول التي تعمل داخلها » . في عام ١٩٧٤ تشير الارقام الى ان الارباح التي حققتها الشركات البترولية الاجنبية العاملة في البلدان النامية تتجاوز ١٧٤٥ مليار دولار ان استغلال الموارد الطبيعية لبلدان العالم الثالث في صالح البلدان الاكثر تقدما يكتسي عدة اشكال :

« استغلال مباشر من قبل الشركات الاجنبية او من قبل الشركات المختلطة ، واستغلال يتم من خلال العلاقات التجارية ومن خلال السيطرة على عملية النقل البحري » . وحصيلة الاستثمارات العائدة للشركات الاجنبية لا يوظف في البلد النامي بل يستقر في البلد الذي تنتمي اليه هذه الشركة ... وهكذا فان المبالغ النقدية الناجمة عن الثروات الطبيعية تغذي المصارف الاجنبية بدلا من تغذية المصارف الوطنية.

نتيجة لظاهرة الاستغلال الامبريالي للبلدان السائرة في طريق النمو حرمت هذه البلدان من مئات المليارات من الدولارات التي كان ينبغي ان تعود لها على اساس التقييم الصحيح لمواردها الاساسية فانعكس هذا الوضع على تعطيل الاستثمار والتفكك الاقتصادي بالاضافة الى مظاهر التخلف العام. هذا وترتدي الامبريالية لنظريات رجعية مفادها ان قيمة المواد الاولية تستمد قيمتها وقوتها من « العبقرية الخلاقة » التي تبذلها البلدان المتطورة في تشميرها وبمقدرة هذه البلدان على استهلاكها وتبعا لهذه النظريات فالبلدان المتطورة لا تكتفي بنهب خيرات البلدان النامية بل تظهر بمظهر المحسن اليها ! ولما كانت المواد الاولية المستعملة في البلدان المتطورة تؤمن بنسبة ٤٠٪ من قبل البلدان السائرة في طريق النمو وكانت هذه المواد تدفع بسعر التكلفة يمكننا ان نعتبر منذ البداية ان البلدان السائرة في طريق النمو تمنح هبات جوهرية للعالم المتطور بقبولها تزويد البلدان المتطورة بموادها الاولية . ويساعد في هذا الامر ظاهرة الهيمنة الامبريالية المستندة الى قسمة العمل الدولية والمتفاقمة بسبب تحكم البلدان المتطورة في التكنولوجيا وتدابير الحماية الجمركية والعلاقات التجارية والاسواق . هذا الامر يساعد الدول المصنعة في محاولة حصر تدهور الاوضاع الاقتصادية فيها الناجمة عن النظام الاقتصادي الراسمالي في البلدان السائرة في طريق النمو . فاضطراب النظام النقدي الدولي يجعل القوة الشرائية للدول النامية في مخاطر هزات التضخم النقدية التي مصدرها البلدان الغنية فعلى سبيل المثال خام الحديد الذي تصدره البلدان النامية فقد ٥٥٪ من قوته الشرائية منذ سنة ١٩٥٧ .

● بين البلدان السائرة في طريق النمو استطاعت الصين التي يزيد عدد سكانها عن ربع سكان العالم ، تامين الحاجات الاساسية لسكانها ومواجهة المآسي الناجمة عن نقص التغذية والامية والشروط الصحية السيئة والحصار الدولي الذي فرض عليها وذلك عن طريق الاعتماد على الذات واستثمار الطاقة البشرية والموارد الطبيعية الى اقصى مدى ...

● في اطار هذه الاوضاع ينبغي ان تبحث مصالح بلدان العالم الثالث بصفة مستقلة عن مصالح البلدان المتطورة التي استغلت خلال قرون الدول التي امدتها بالمواد الاولية . و « مصالح البلدان النامية ليست بالقبول بنظام اقتصادي عالمي اقامه مستغلوها ورسخه انتفاع هؤلاء المستغلين وحدهم وسيروه وسيطروا عليه . فهذا النظام الاقتصادي يجعل من البلدان المنتجة للمواد الاولية والمنتجات الاساسية مجرد دول ممولة باليد العاملة الرخيصة في المناجم والاستثمارات الزراعية لانه يتيح لمستخدمي هذه المواد الاولية والمنتجات الاساسية والشركات الاجنبية التي تستغلها في بلدان العالم الثالث ان تحصر في صالحها مجمل الربح ..» . ان مباشرة بلدان العالم الثالث لعملية التنمية تبدأ بفرض سيادتها الفعلية على موارد الارض وجوفها وباستردادها مداخيل استثمارها . « فممارسة السيادة على الموارد والثروات الطبيعية هي في طليعة التدابير التي من شانها ان تخرج البلدان النامية من حلقة التخلف حيث تذهب مواردها ما وراء البحار لاراء الامم الصناعية » . واذا كانت التنمية تواجه عقبات اساسية في البلدان النامية تعود لقلة الرساميل وصعوبة انشاء صناعات انتاجية ونقص الكفاءات العالية فان الشروع بعمليات استثمارية والاعتماد على الذات وفقا لاوضاع وظروف البلد هو الحل لانه في هذا المجال يستحيل انتداب الغرب الصناعي المستفيد من الوضع الحالي والذي يهمه الحصول بارخص الاسعار على المواد الاولية وحيث يستحوذ على كامل الايراد او الريع الاقتصادي الرتبط بهذه المواد .

« ان جوهر قضايا المواد الخام والتنمية هو نضال الدول النامية للدفاع عن سيادتها وتطوير اقتصادها الوطني ومعارضة الهيمنة والسيطرة اللتين تمارسهما الامبريالية مع منظمة الاوبك ومؤتمر البحار بدأت الدول النامية تنجز مهام استقلالها السياسي والاقتصادي وتكسر حلقات الحصار ...

الارجنتين : حالة حصار

● اصدرت الرئيسة بيرون قرارا باغلاق صحيفتين رئيسيتين في الارجنتين ، الى اجل غير مسمى ، بسبب ما اعتبرته كتابات تتحدى الحكومة وتتخذ موقفا تبريريا من العمليات « الارهابية » في البلاد . والاولى هي صحيفة « كرونيكا » الواسعة الانتشار ، اما الثانية فهي « لاكال » التي انشئت قبل عشرة اسابيع من قبل ساسيين راديكاليين وشيوعيين منظمين .

وهذا القرار هو الاجراء الاول للحكومة الارجنتينية ضد الصحافة في البلاد منذ اعلان حالة الحصار فيها في السادس من شرين الثاني الماضي ، الذي اعتبر بمثابة اعلان الحرب على القوى الديمقراطية والاشتراكية في البلاد .

هذا ، ولا تزال الارجنتين مسرحا لعمليات الاغتيال ، بحيث لا يمر يوم واحد دون اكتشاف بضعة جثث مصابة بالرصاص ، ومعظمها لعناصر اشتراكية او « بيرونية ثورية » ، بينما تستمر عمليات الخطف والاختفاء والاعتقالات التي تقوم بها المنظمات العسكرية الفاشية واجهزة السلطة الرسمية .

المراجع

١ – دراسات عربية . منير شفيق حول مؤتمر الامم
٢ – كلمة دنغ شياو بينغ ممثل الصين في الامم
٣ – ارقام عن هيئة الامم المتحدة
٤ – مذكرة حول التنمية مقدمة من الجزائر المتحدة
٥ – خطاب لكيسنجر حول الطاقة
٦ – مقال عن التنمية لجورج قرم في مجلة عربية .
٧ – جان جوليان : الامبراطورية الامريكية

الهدف
كل الحقيقة للجماهير
السبت ٧ حزيران ١٩٧٥ – العدد ٣٠٦ – السنة السادسة – الثمن ٥٠ فرشا
7-6-1975 — No. 306 — VOL. 6
AL-HADAF — SAT.

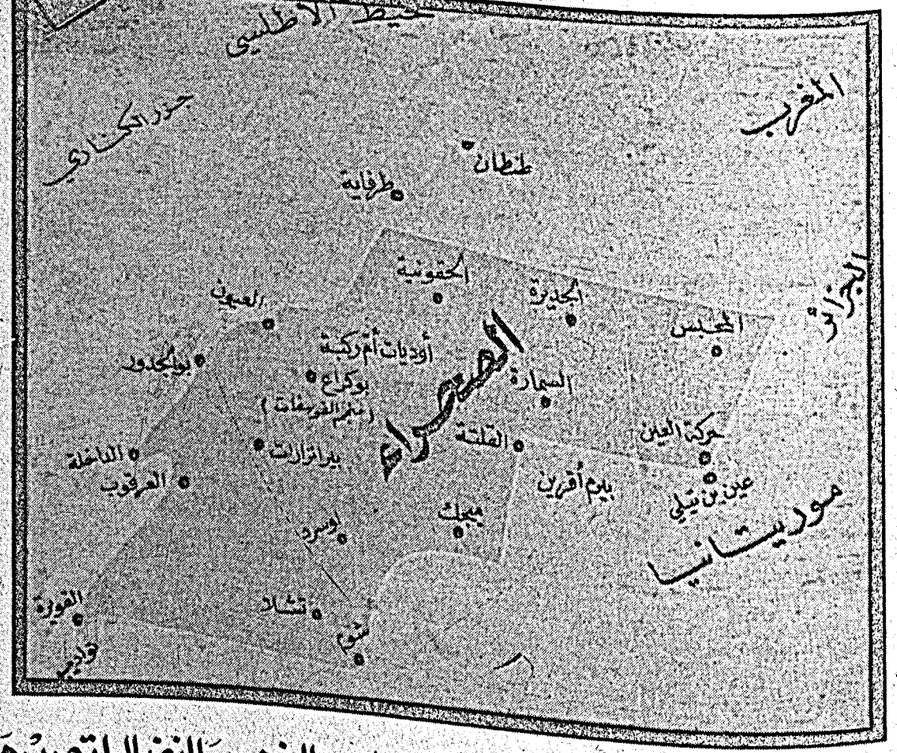

قصة الاستعمار الاسباني للساقية الحمراء ووادي الذهب والنضال لتحريرها

إعداد محمود جواد

في آب ١٤١٥ افل نجم الحضارة العربية وبرز نجم اوروبا ، عندما سقطت مدينة سبتة المغربية بايدي الاوروبيين . كان ذلك العام ايذانا بتحول العالم العربي الى فريسة تتقاسمها الدول الاستعمارية ، والبلدان بعد حصول غزوات المغول والتتار والاحتلال العثماني الذي قارب خمسة قرون باكملها ! ، تراجعت البلدان المجاورة تتناهش اطراف هذا الوطن العربي فما ان اطل القرن العشرون ومعه الوعي التحرري القومي للامة العربية حتى كانت اجزاء من هذا الوطن تحت السيادة الاجنبية ، فاذا بايران تستحوذ على عربستان (الاحواز) ومن ثم الجزر العربية مادة مخالبها للاستحواذ على اجزاء اخرى من خليجنا العربي وغيره .. وجاءت تركيا لتستقطع محافظة الاسكندرونة العربية السورية باسناد بريطاني – فرنسي ، وبعد الحرب العالمية الثانية تكالبت دول العالم الاستعمارية على هذه الامة ، فانتزعوا ارض فلسطين واقاموا عليها كيان اسرائيل العنصري كركيزة استعمارية في المنطقة بعد ان شردوا عرب فلسطين في ارجاء هذا الوطن المقسم !

هذا ما جرى في مشرقنا العربي، اما في مغربنا العربي فكانت مدن سبتة ومليلية وجزر الخالدات (الكناري) ثم منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب من حصة الفلانج الاسبان .